

الباب الرابع

فهم الأحاديث عن أمور الغيبية في كتاب كشف الغيبية عند الشيخ زين العابدين

بن محمد الفطاني

أ. فهم المؤلف عن الأحاديث الغيبية ومصادرها

والأحاديث عن أمور الغيبية في كتاب كشف الغيبية إما يذكر مصادره وإما لم يذكر، وأكثره لم يذكر مصادره. كما تقدم أن الأحاديث في كتاب كشف الغيبية كثير لأن هذه الكتاب يشتمل خمسين ومائة صفحة، وفيه عشرة ابواب، وكل باب فصول، وفي كل الفصل الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية. وكتب المؤلف الأحاديث تارة بلفظ الأصل يعني بلغة العرب وتارة بلفظ ملايو. وهذه تريد الباحثة تبحث الأحاديث في بعض فصول فقط. فتبحث الباحثة الأحاديث في بعض هذه الفصول في كتب التسعة وكتب الأحاديث الأخرى لتخرجها.

جدول فصول الكتاب كشف الغيبية كما تلي:

رقم	صفحة الكتاب	في الفصل	جملة الحديث
١	٦-٣	خلق الروح الأعظم	٥
٢	١١-٦	عن خلق آدم	٥
٣	٢٠-١٦	عن أحوال ملك الموت كيف يأخذ الأرواح وفي بعض احوال القبر	١١
٤	٤١-٣٩	عن حكم زيارة القبر وما ورد دليله	٩

رقم	صفحة الكتاب	في الفصل	جملة الحديث
٥	٤٣-٤٧	ما وافق العلماء عن ثواب يوصل الى الميت والمختلف منه	١٠
٦	٤٧-٥١	عن شروط الساعة وما يتعلق بها	١٠
٧	٦٦-٦٧	عن يخرج دابة الأرض	٣
٨	٩٥-٩٦	عن ذكر نصب الميزان	٣

كما ذكر أن جملة الأحاديث في كتاب كشف الغيبية كثير جدا يحتمل الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية. وأما جملة الأحاديث في هذه الفصل التي تأخذ الباحثة في الجدول ستة وخمسون حديثا. كما تقدم أن كتاب كشف الغيبية يشتمل عشرة أبواب وفي كل باب ينقسم الى فصول. وهنا ستبحث الباحثة بعض فصول كما يلي:

(١) الأحاديث عن خلق الروح الأعظم وهو نور سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه

وسلم

في هذا الموضوع خير واحد وحديثا النبوية وحديثا القدسية. بين المؤلف بخبر أن الله جعل شجرة لها أربعة غصن فيسمى شجرة المتقين وفي رواية شجرة اليقين.^١ ثم جعل الله نور محمد في حجاب من درة بيضاء كمثل الطاوس ووضع على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف

^١ زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٣.

سنة ثم خلق مرآة الحياة فوضعت باستقباله. فلما نظر الطاوس فيها رأى صورته أحسن صورة وأزين هيئة فاستحى من الله تعالى فعرق فقطر منه ست قطرات. فخلق الله تعالى من القطرة الأولى أبا بكر رضي الله عنه ومن القطرة الثانية عمر رضي الله عنه ومن القطرة الثالثة عثمان رضي الله عنه ومن القطرة الرابعة عليا رضي الله عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن القطرة السادسة الارز. ثم سجد ذلك النور المحمدي خمس مرات فصارت علينا تلك السجودات فرضا مؤقتا ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وذأمته. ثم نظر الله تعالى إلى ذلك النور مرة أخرى، فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق أنفه خلق الله الملائكة. ومن عرق وجهه خلق الله العرش والكرسي واللوحة والقلم والشمس والقمر والحجب والكواكب وما كان في السموات. ومن عرق صدره خلق الله الأنبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين. ومن العرق ظهره خلق الله البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس وموضع المساجد في الدنيا. ومن عرق حاجبيه خلق أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. ومن عرق أذنيه خلق أرواح اليهود والنصار والمجوس وما أشبه ذلك من الملحدين والجاحدين والمنافقين. ومن عرق رجليه خلق الأرض من المشرق إلى المغرب وما فيها.^٢

ثم قال الشيخ زين العابدين بن محمد الله: قال الله تعالى لذلك النور: "أنظر أمامك يا نور محمد". فنظر فرأى أمامه نورا ومن ورأته نورا وعن يمينه نورا وعن يساره نورا. وبيان المؤلف أنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. ثم سبح ذلك النور سبعين ألف سنة ثم خلق الله نورا الأنبياء من نور محمد عليه السلام. ثم نظر الله إلى ذلك النور فخلق منه أرواحهم يعني

^٢ زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٥.

خلق أرواح الأنبياء من عرق روح محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الأرواح أمم هؤلاء الأنبياء من عرق أرواح أنبيائهم يعني أرواح كل أمة خلقت من عرق روح نبيها وخلقت أرواح المؤمنين من أمة محمد. ومن عرق محمد صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "لا اله الا الله محمد رسول الله".

وبين المؤلف ثم ان خلق الله قنديلا من عقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه ثم خلق صورة محمد صلى الله عليه وسلم كصورته في الدنيا ثم وضعها في هذه القنديل فقام كقيامه في الصلاة ثم طافت أرواح أنبياء حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار ألف مائة سنة. ثم امر الله تعالى كل الأرواح لينظروا إليها فنظروا إليها. فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة أو سلطانا بين الخلائق. ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا. ومنهم من رأى عينين فصار حافظا لكلام الله تعالى، وغير ذلك..... الخ.

وقال المؤلف: واعلم أن الله تعالى أمر الخلق بالصلاة على صورة اسم "أحمد" أو "محمد" فالقيام كمثل الألف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال. وخلق الله تعالى الخلق على صورة محمد عليه الصلاة والسلام، فرأس مدور كالميم ويدان كالحاء والبطن كالميم الثانية والرجلان كالدال. ولا يحرق أحد من الكفار على صورته بل تبدل صورته على صورة الخنزير ثم تحرق بالنار.^٣

وتم اعلم يا أيها المؤمنون أن حق الله تعالى وحده وذاته وصفاته لا شيء معه من مخلوقاته. الله له قدرة وإرادة جعل الدنيا وما فيها والسموات وما فيها كما قال النبي صلى الله

^٣ زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٦.

عليه وسلم: "كان الله ولا شيء معه"^٤. وفي الحديث القدسي: "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف"^٥. وهذا الحديث يقوي حديث ذكر أن الله جعل الأشياء ليعرف ربا، فنعلم أول ما خلق من مخلوقات هو من نور نبي محمد صلى الله عليه وسلم من الغيب إلى الوجود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أول ما خلق الله تعالى نوري وفي رواية روعي"^٦. وهذا العالم جعل الله من سبب نور نبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر، وكما قال الله تعالى في الحديث القدسي "خلق الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي"^٧. (هذا شرح الحديث بالحديث).

^٤الإمام أحمد بن حنبل مسند، الإمام أحمد بن حنبل حديث عمران بن حصين. ووجدت في شرح فتح الباري الحديث وفي صحيح ابن حبان ومسند أحمد بن حنبل لبيان الحديث في قوله: "كان الله قبل كل شيء" قال الحافظ في "الفتح" ٤١٠/١٣: وهو بمعنى "كان الله ولا شيء معه" وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب (يعني: ولم يكن شيء قبله) وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية ووقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع بين الروایتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق (برقم ٣١٩١) ولفظها: كان الله ولم يكن شيء غيره) لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق. وانظر تمة كلامه فيه.

^٥أبو الكمال أو أبو الحسن-عبد الغني بن محمد عبد الخالق بن حسن بن مصطفى المصري القاهري، الرد على من ينكر حجية السنة (مطبوع مع كتاب دفاع عن السنة لأبي شهبه ج. ١ (مكتبة الشاملة) كتاب بيان الشبه التي أوردتها بعض من ينكر حجية السنة والرد عليها من باب الجواب. ٤٠٢.

^٦ما وجد في كتب التسعة وكتب الأخرى.

^٧وهذا الحديث الذي معنا لا سند له. ولو خلا منه كتاب الأستاذ العقاد لما أثر فيه ولما ذهب من جماله شيء بل يزيد جمالاً فوق جماله.^٧ ولكن معناه صحيح ومستفاد من قوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} "الذاريات/ ٥٦" أي ليعرفوني كما فسره ابن عباس. فخلق العالم ثم خلق بني آدم وأراد أن يعلم أحكامه من الفرائض والواجبات والحرام والحلال والهداية والكفر والضلال لأنهم خلقوا للعبادة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فإرسال رسوله وانزل القرآن عليه وأمر بالإنذار.

(ومن هنا أن يفهم أنه شرح المؤلف عن هذا الموضوع فهما معنويا بنظر بيانه من أمور الغيبية. وأيضا وجدت أن المؤلف يتعلق ذلك الخبر بقول الله تعالى ثم بين علاقته بغيره كبيان على صورة اسم أحمد أو محمد في صورة الصلاة كما ذكر أنفا. وأيضا شرح المؤلف بالحديث آخر والحديث القدسية كما وجدت في هذه الجملة. واستنباطا أن منهجه بمنهج التحليلي)

٢). الأحاديث عن خلق آدم عليه السلام

وهذا الموضوع فيه ثلاث آيات القرآن وأربع روايات وواحد حديث القدسية وأقوال العلماء الذي يستخدم المؤلف في شرحه.

(شهران) الأول انه يبدأ شرحه ببيان لما خلق آدم من تراب فخلط ماء وتراب نار وهوى حتى يصير جسدا كاملا. وقال الله تعالى في القرآن العظيم: "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا" (الإنسان: ١) كان الماضي الجسد آدم عشرون ومائة عام تقريبا في تراب يخلط بالماء أربعون عام تقريبا، وفي تراب يابس أربعون عام تقريبا وفي تراب أسود سبع أربعون عام تقريبا أيضا.^٦ لما أراد الله خلق آدم فخلط ماء وتراب ونار وهوى بقدرته وحقه فصار نبي آدم كاملة. بيان المؤلف عن خلق آدم هنا بشرح طويلة من أين يخلق حتى يكون الجسد الكاملة. وقال العلماء لما اراد الله خلق نبي آدم فقال الله في القرآن الكريم: "إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ (ص: ٧١).

وجعل الله آدم من سائر الأرض كشرح المؤلف في قول الله أنه أمر ملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ليأخذ طين حتى يلعبها الأرض. وكان عزرائيل وجد، وأخذ من

^٦ زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية (سنقافورة: الحرمين دون سنة) ٦.

سائر الجنس التراب الأبيض والحمرة والأسود والأصفر والأزرق وغير ذلك. فلذلك مختلف الوان الجسد كل انسان من ذرية نبي آدم. ثم أمر الله عزرائيل ليأخذ أربعة ماء من الجنة لِيَصُبَّ ذلك التراب. فذهب ليأخذ الماء الحلوة والحامض والتافه ثم يخلط التراب، كقول الله تعالى في الحديث القدسي: "خمرت طينة آدم بيدي أربع صباح".^٩ أي جعل الله آدم بقدرته أربعة أيام فكان ماء الحلوة يكون ماء اللعاب أو الريق وماء الحامض يكون الدمع وماء التافه يكون ماء الأنف (مخاط) وماء ذعاق يكون ماء الأذن.^{١٠}

قول المؤلف بقول وهب أن خلق الله تعالى نبي آدم من الأرضين السبع. فرأسه من الأرض الأولى وعنقه من الأرض الثانية و صدره من الأرض الثالثة و يدان من الأرض الرابعة وظهره وبطنه من الأرض الخامسة وفخذه وعجزه الأرض السادسة وساقاه من الأرض السابعة.

ويقوي برواية ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى جسد آدم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة و صدره من أقطار الأرض و خلفه وبطنه من الأرض الهندي و يده من تراب المشرق ورجلان من تراب المغرب. ويقوي أيضا برواية ابن عباس رضي الله عنهما قال: جعل الله آدم عليه السلام فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة

^٩ لا وجدت الباحثة تحريجه في كتب التسعة. وتوجد في كتب الشرح علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (بيروت- لبنان: دار الفكر

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ج. ٤. ١٤٣٩.

^{١٠} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبة ٧.

وأذناه من تراب طورسيناء وجبهته من تراب العراق وأسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى مع الأصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه من تراب الهندي..... الخ.^{١١}

ثم بين المؤلف أن أدخل الله الروح الى آدم، فقال الله تعالى: "وكان الإنسان عجولاً" (الإسراء: ١١). فلما وصلت الروح إلى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشرت الروح في كل جسده فصار لحماً ودماً وعروفاً وعصبا ثم كساه الله لباساً من ظفر يزداد كل يوم حسناً وجمالاً. فلما أتم الله خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وألبسه من لباس الجنة ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع في وجهه كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سرير وحمل على أعناق الملائكة. قال الله تعالى: "لهم طوفوا به السموات بسريره ليرى عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة: "ربنا سمعنا وأطعنا".^{١٢}

وشرح ايضاً آية القرآن بقول الله تعالى أيضاً. وهذه الفصل أشرح المؤلف عن خلق آدم عليه السلم طويلة جداً يُبدأ من عملية خلقه وسكن في الجنة مع حوى حتى يُخرجهما منها و ينزل الى الأرض. قال كعب الأحبار أنهما يُنزلان في موضع آخر في كل منهما. أنزل الله آدم في هندستان وفي رواية فولو سيرنديق يعني فولو سيلون. وحوى يُنزل الله في جده والإبليس يُنزل في بصره وفي رواية أصفهان. وقال وهب ابن منبة أول حيوان يعلم نزول آدم وحوى طير السير. وفي بعض رواية في المزدلفة تعرفاً هناك فلذلك يسمى التلّ عرفة وقد عمل آدم الحج.

^{١١} عبد الرحيم بن أحمد القاضي، دقائق الأخبار (إندونيسيا: الحرمين ٢٠٠٥ م / ١٤٢٦ هـ) - ٣.

^{١٢} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٩-١٠.

وفي رواية الف سنة يوصي آدم بدل خليفة شيث عليه السلام حتى توفي آدم عليه السلام. فينبغي أن نعلم خلق إنسان الأول هو نبي آدم عليه السلام بكرامته على قدرة الله تعالى خلقه كاملة. (وهذه يرى أن المؤلف في هذا الموضوع شرحه أول خلق آدم بعلاقة آية القرآن وقول الله تعالى كقول الله إلى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ليأخذ تراب في الأرض. وأيضا شرحه بالحديث القدسية والحديث يروي ابن عباس رضي الله عنهما وروايات أخرى ثم زاد بالقصة التي تتعلق بها الذي قد ذكر، ويستخدم أقوال العلماء كقول وهب وكعب. وعن هذه الشرح يُستنبط أن منهج المؤلف في بيان الموضوع. بمنهج التحليلي).

٣. الأحاديث عن أحوال ملك الموت كيف يأخذ الأرواح وفي بعض احوال القبر

هذا الموضوع فيه ثلاث آيات القرآن واحدى عشر روايات. ويبدأ المؤلف شرحه باستخدام تفسير آيات: "قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ" بتفسير ابن عباس ان المؤمنون اذا حضر الموت فحضر الملائكة وشبهه فحفظ الله عن فتنة. وقال العطاء في تفسير آيات {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... الآية} ان حياة المؤمنون في الدنيا بالبشرى فذلك اذا حضر الموت جاء الملك الرحمة بالبشرى من الله تعالى وجاء الملائكة شريك الله بالغضب. وقال الزهري في تفسير ذلك الآية هو أخبار فتح الله به العبد المؤمن حين يموت، وهذا إشارة الى قول الله تعالى "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَّاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (عبس: ٣٨-٣٩).

(ومن هنا أن يرى أن المؤلف قد شرح في هذا الموضوع تفسير الآية بالآية يعني

باستخدام تفسير ابن عباس الآية ١١ سورة السجدة بالآية فسر عطاء في سورة يونس: ٦٤

وبالآية فسر زهري في سورة عبس: ٣٨-٣٩).

وقال المؤلف بذكر قول الإمام غزالي في كتابه "احياء علوم الدين" خبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بيت نبي إبراهيم دخل الملك الموت بظهر صورته. وحينئذ أسئل النبي إبراهيم ليظهر صورته حين يأخذ الأرواح المؤمن فيظهره بصور جميل والرائحة حتى يسهل الميت يخرج الروح. ولذلك يظهر صورته قبيح حين يأخذ الروح الكفر والمذنب والفاستقن وغير ذلك. واختلف العلماء عن حملتهم حين يأخذ الروح قيل اربعة وقيل ستة، ثلاثة للمؤمن وثلاثة للكفر.

وذكر المؤلف قول السيوطي في كتاب "شفاء الصدور" أخرجه ابن ابي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال: ان المؤمن حين يموت بالرائحة الجنة فيأخذ روحه ويدخله الديباج ثم رُشَّته بالعطر ولفَّ به في الريحان ثم ارتقى عليه الملائكة الرحمة الى السماء. وفي حديث أيضا نزل الملائكة على الميت أربع ملك واحد في وجهه وملك في ظهره وملك في يمينه وملك في شماله.^{١٣} ويقال أيضا ان ملك الموت له أربعة أوجه وجه من أمامه ووجه على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدمه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وأرواح المؤمنين من الوجه الذي أمامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف ظهره وأرواح الجن من الوجه الذي تحت قدمه.^{١٤}

(وهنا شرح المؤلف الحديث عن رواية ابن عباس بقول العلماء كقول السيوطي في كتاب شفاء الصدور ويتعلق بحديث آخر.)

وقال المؤلف بحديث أخرجه أحمد والبخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:

^{١٣} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ١٧.

^{١٤} السيوطي، هامش الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان (إندونيسيا: الحرمين ٢٠٠٥ م/١٤٢٦ هـ).

"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ،^{١٥} عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ تَوَرَّ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»^{١٦} قَالَ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.^{١٧}

^{١٥} هو عبد الله بن طاوس اليماني سبق توثيقه: ١٩٤٠

^{١٦} وهذا الحديث هو هكذا بصورة الموقوف على أبي هريرة في رواية طاوس عن أبي هريرة. وهو في حكم المرفوع؛ لأنه مما لا يعلم بالرأي ولا القياس. ثم إنه قد ثبت مرفوعاً أيضاً. فرواه البخاري ٣: ١٦٦ و٦: ٣١٥ - ٣١٦ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة موقوفاً - ثم زاد البخاري في الموضع الثاني عقبة: "قال: وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي -صلي الله عليه وسلم - نحوه" وكذلك صنع مسلم: فرواه ٢: ٢٢٥ - ٢٢٦ من طريق عبد الرزاق عن عمر عن ابن طاوس ... موقوفاً. ثم رواه عقبه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً وساق لفظه - من رواية همام - تماماً. وسيأتي: ٨١٥٧ تماماً ضمن صحيفة همام بن منبه مرفوعاً. وقد رواه عن أبي هريرة مرفوعاً أيضاً: عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم وسيأتي: ١٠٩١٧ ١٠٩١٨. وكذلك رواه الطبري في التاريخ ١: ٢٢٤ من رواية عمار. وأشار الحافظ في الفتح ٦: ٣١٥ إلى رواية عمار هذه عند أحمد والطبري.^{١٧} أخرجه البخاري في صحيحه كتابُ بَدءِ الخَلْقِ من بابِ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرِهِ بَعْدُ (رقم الحديث: ٣٤٠٧ ج. ٤ ١٥٧) وكتابُ الجَنَائِزِ بابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا (رقم الحديث: ١٣٣٩ ج. ٢ ٩٠). (دون المكان: دار طوق النجاة ١٤٢٢ هـ). وأخرجه مسلم في صحيحه كتابُ الْفَضَائِلِ من بَابِ مَنْ فَضَّلَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقم الحديث: ٢٣٧٢. وأخرجه النسائي في سننه كتابُ الْجَنَائِزِ من نوعِ الآخر رقم الحديث: ٢٠٨٩. وأخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث: ٧٦٣٤. وأخرجه معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي في

وقال من يروي عن هذا ان يرجع الله عيني الملك الموت ثم كان جاء الى الناس مستترا.

وقال العارف الشعراي عن رواية الترمذي: أعمى موسى عيني ملك الموت بإذن الله عز وجل لأنه معصوم ولذلك لا يشتم الله عنها. (وهذا شرحه الحديث بالحديث)

وفي رواية بين المؤلف أن الموت أسقم جدا من يضرب بالسيف وقال العارف الشعراي:

روى الحافظ أبونعيم أن الملائكة يرفع الأرواح الى الله عز وجل إذا أهل السعادة فيرى الجنة، فإذا يُغتسل ويكفن فيرجع روحه ويدخل الى جسده وسمع أقوال الناس. وزاده برواية أخرجه ابن منده عن الطاريق مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال النبي الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر الموت المؤمن فجاء الملائكة بوجهه وسيم جميل برائحة طيبة وجلس في جانبه ليأخذ روحه وجاء الملكين بحنوط والكفن من الجنة، فأخرج الملك الموت روحه كخروج العرق عن الجسد. وإذا كان الشاب بشره قال الملائكة له "أخرج يا نفس شر في الجسد الشر شتما وأترغيب بشرب ماء صديدي فاسد جدا. ويختتم المؤلف بالدعاء: "أعاذنا الله من ذلك بجاه سيد أنبيائه"^{١٨} (وهذا شرحه بالروايات أخرى)

وأخرجه ابن منده في طريق مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال أن المؤمن إذا حضر الموت فجاء الملائكة بصورة جميل ورائحة حسن. وثم

بيان قول الله تعالى قولاً الى الأرض ليوسع اللحد للمؤمن. وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة حضر. فإن كان صالح فقال: أخرج يا نفس

الجامع رقم الحديث: ٢٠٥٣٠ ج. ١١ ٢٧٤. وأخرجه أحمد بن حنبل في سننه في مسند أبي هريرة رقم

الحديث: ٧٦٣٤. وصحيفة همام بن منبه رقم الحديث: ٨١٥٧.

^{١٨} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ١٩.

المطمئنة في جسد حسن ويخرج تسيحاً وواسعاً عن الله تعالى ويفتح باب السماء عليه. فإن كان الطالح قال الملائكة يا نفس القبيحة في جسد قبيح.... (وهذا شرحه الحديث بالحديث أيضاً).

وعن هذه الجملة تستنبط استنباطاً أن منهج المؤلف في شرح الحديث بمنهج التحليلي يعني الكثير يقتبس شرح الحديث بالحديث، وشرح الحديث بالروايات وقول العلماء مع تفسير الآيات القرآن. وهذا أن يُعلم أن فهم المؤلف عن الحديث فهما معنويًا لأنه بين من أمور الغيبية ليؤمن.

٤. الأحاديث حكم عن زيارة القبور وما ورد دليلاً

وهذا الموضوع فيه تسعة الأحاديث النبوية. وفهم المؤلف عن هذه الموضوع بين أن أصل حكم زيارة القبور سنة لرجل ولا سنة للمرأة إلا زيارة القبور الأنبياء والأولياء ومثاله. وحرم للمرأة الشابة ومباح للمرأة الهرمة التي لا محبوب للرجال منها. وقد إتفق المسلمون على سنة زيارة القبور كما حكى إمام نووي أن أوجه داود الظاهري. وقال الإمام نووي إتفق العلماء سنة زيارة القبور للرجال، وللمرأة خلاف. وقول الأظهر في مذهب الإمام الشافعي مكروه. وهذا أراه المؤلف بنظر الحديث الذي رواه البخاري عن أبي يعلى: ^{١٩} "أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَرَأَى نِسْوَةً فَقَالَ

^{١٩} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٣٩-٤٠.

أَتَحْمِلُنَّهُ؟ قُلْنَ لَا قَالَ أَتَدْفِنُهُ قُلْنَ لَا قَالَ فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ^{٢٠}. (هذا يُرى شرح

المؤلف الحديث بارأته باستخدام قول الإمام نووي)

كما تقدم بين المؤلف يجوز زيارة القبور للمرأة الشابة ما دام غير لازم في ذلك مثل تكرار أو

كثير من الزيارة أو ترفع صوتها في القبور. فإن يوجد ذلك فحكمه حرام. وهذا يقوي دليله

بحديث أخرجه البخاري: "حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»

قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ:

«إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»^{٢١}.

^{٢٠} لا توجد الباحثة تخريجه في كتب التسعة ولكن توجد في كتب شرح مثل: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ج. ١ (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية د.س) رقم الحديث: ٤٥٠١٩٦. وأخرجه أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩) ج. ٣ ١٨٢. وأخرجه أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية (- السعودية: دار العاصمة دار الغيث ١٤١٩هـ) رقم الحديث: ٨١٧. وأنظر: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشر (الرياض: دار الوطن للنشر ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) رقم الحديث: ١٩٤٠ ج. ٢ ٤٨٤.

^{٢١} محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري (دون المكان: دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ) رقم الحديث: ١٢٨٣ في كتاب الجنائز من باب قول الرجل للمرأة عند القبر: اصبري رقم الحديث: ١٢٥٢ وباب زيارة القبور: ١٢٨٣ وكتاب الأحكام من باب باب ما ذكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ ٧١٥٤ ج. ٢ ٧٩. وأخرجه مسلم في كتاب الجنائز من باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة رقم الحديث: ٩٢٦ وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز من باب الصبر عند الصدمة رقم

ويفهم المؤلف هذا الحديث أنه أمر نبي صلى الله عليه وسلم للمرأة بالصبر وحسبت أجره ومنعها عن تصحيحها وزيارة. وزاد قسطلاني سنن للمرأة زيارة القبور الأنبياء والأولياء لترجو الصلاح والبركة. وقال أيضا إنما يسن زيارة القبور للرجال وأما للمرأة حرام. وهذا يقوي بحديث رواه الترمذي: "حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ» (رواه الترمذي).^{٢٢} (وهذا فهم المؤلف عن الحديث فهما معنويا وشرح الحديث بحديث آخر يعني جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد)

وقال قرطبي أنه يحرم كثير الزيارة لأن يأخذ وزن "زوارات للمبالغة".^{٢٣} وهذا شرح المؤلف عن حكم زيارة القبور سابقا. وعن ذلك، ثم بين المؤلف عن حكم نسخ أن النبي صلى الله عليه وسلم منع عن الزيارة سابقا، وتم نسخ عن ذلك وأمر عن الزيارة القبور لتذكرة الموت والآخرة، وورد دلالتله، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَبَانَا ابْنُ

الحديث: ٣١٢٤ أخرجه أحمد بن حنبل في مسند انس بن مالك رضي الله عنه رقم الحديث: ١٢٥٤٨ وأخرجه النسائي في كتاب عمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ من باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رقم الحديث: ١٠٨٤٠.
^{٢٢} أخرجه الترمذي وأبو داود وَمَا رَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رقم الحديث: ١١٣ ٢٤٧٨. وأنظر: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي، أمالي ابن بشران (الرياض: دار الوطن ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧) رقم الحديث: ٩١١ ج. ١ ١٢٥. وأخرجه أبو داود الطيالسي عن وَمَا رَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رقم الحديث: ٢٤٧٨ وأخرجه أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي في كتابه أمالي ابن بشران في مَجْلِسِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ رقم الحديث: ٩١١. وأخرجه محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي في كتابه المخلصيات رقم الحديث: ٤٠٠.

^{٢٣} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٠.

جُرَيْجٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا، وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ».^{٢٤} (ثم فهم المؤلف الأحاديث في ضوء أسبابها وملاستها ومقاصدها)

ويقوي بالأحاديث غيره، منها: عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه^{٢٥}: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ اللَّاحِقُونَ. فَسَأَلُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ».^{٢٦} أن النبي صلى الله عليه وسلم زار

^{٢٤} أخرجه مسلم وابن ماجه باب ما جاء في زيارة القبور رقم الحديث: ١٥٧١ وأخرجه الترمذي باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور رقم الحديث: ١٠٥٤ وأخرجه النسائي في الإذن في شيء منها رقم الحديث: ٥٦٥٢ أخرجه أحمد بن حنبل في مسند علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رقم الحديث: ١٢٣٥ وحديث بريدة الأسلمي ٢٣٠٠٥ ومسند عبد الله بن مسعود رقم الحديث: ٤٣١٩ ٤٣١٩. وأخرجه ابن ماجه باب ما جاء في زيارة القبور رقم الحديث: ١٥٧١. وأخرجه في مسند ابي شيبه رواه عبد الله بن مسعود رقم الحديث: ٣١٢.

^{٢٥} أخرجه مسلم باب استحباب إطالة العرة والتحجيل في الوضوء رقم الحديث: ٢٤٩ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها: ٩٧٤ وأخرجه ابو داود باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم الحديث: ٣٢٣٧

^{٢٦} أخرجه مسلم باب استحباب إطالة العرة والتحجيل في الوضوء رقم الحديث: ٢٤٩ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها: ٩٧٤ وأخرجه ابو داود باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم الحديث: ٣٢٣٧ وأخرجه النسائي في حلية الوضوء رقم الحديث: ١٥٠ وباب الأمر بالاستغفار للمؤمنين: ٢٠٣٩ وأخرجه ابن ماجه باب ما جاء في القيام للجنائز رقم الحديث: ١٥٤٦ وباب ذكر الحوض رقم الحديث: ٤٣٠٦. وأخرجه مالك بن انس باب جامع الوضوء رقم الحديث: ٨٢ ٧٢ ٢٨ وأخرجه أحمد بن حنبل في مسند ابي هريرة رضي الله عنه رقم الحديث: ٨٨٧٨ ٢٤٨٠١ ٨٨٧٨ وأخرجه ابن حبان في ذكر الأمر بالسلم على من سكن الثرى للداحل المقابر ضد قول من أمر بضده رقم الحديث: ٣١٧١ ٣١٧٢. وأخرجه أحمد بن حنبل بلفظ متقاربة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر يقول: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلَّاحِقُونَ. أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ فَسَأَلُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ " في مسند بريدة الأسلمي رقم الحديث: ٢٣٠٣٩ ٨٩٥ ٣٣.

قبور أمه وعثمان بن مظعون. وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي كُدَيْبَةَ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا، وَنَحْنُ بِالْآثَرِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَعَائِشَةَ. «حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» وَأَبُو كُدَيْبَةَ: اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَأَبُو ظَبْيَانَ: اسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدُبٍ.^{٢٧}

وأخرجه ابن شيبه عن حسن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: "اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني".^{٢٨} هذا شرح الحديث بالحديث

والحاصل أن نعلم الماضي إنما يسن زيارة القبور للرجال لا للمرأة إلا هرمة، لأنه سابقا للخوف يؤذي العقيدة من يسلم في ذلك زمان. وفي عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأن الرجال أقوى لذلك والنساء ضعيفات ومظنة للانكشاف غالباً، خصوصاً إذا باشرن الحمل،

^{٢٧} أخرجه الترمذي في باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر رقم الحديث: ١٠٥٣. وأنظر: علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، شرح مسند أبي حنيفة (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ٣٧٢.

^{٢٨} ما وجد في كتب التسعة. ولكن يوجد بكتب آخر بلفظ متقاربة في كتاب جامع الأحاديث عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي رقم الحديث: ٣٦٢٣٧ وكنز العمال في سنن الأفعال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالملكي الشهير بالمتقي الهندي رقم الحديث: ٤٣٠٠٠ ("عن أبان عن أنس قال: مر رجل بالمقابر فقال: اللهم: رب الأرواح الفانية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما من؛ فاستغفر له من مات من لدن آدم." ابن النجار). (دون المكان: مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) ٧٦٢.

ولأنهن إذا حملنهما مع وجود الرجال لوقع اختلاطهن بالرجال، وهو محل الفتنة ومظنة الفساد.^{٢٩}
وأما بعد ذلك ورد حكم نسخ عن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز زيارة وأمر ذلك لتزهد في
الدنيا ولتذكر الآخرة.

والحاصل أن يرى أن فهم المؤلف الأحاديث في هذا الموضوع فهما معنويا يعني أن الكثير
شرحه الحديث بالحديث والروايات الأخرى وقول العلماء مثل الشعراي. واستنباط أن منهجه
في فهم الحديث. بمنهج التحليلي.

٥). الأحاديث عن ما وافق العلماء عن ثواب يوصل الى الميت والمختلف منه

فيه عشرة الأحاديث النبوية وآيتان القرآن. فهم المؤلف عن هذه الحديث "وكل معروف
صدقة" أن ثواب صدقة عن من عاش في الدنيا يوصل الى الميت إذا قصد مقصد الى الميت لا فرق
بعيد أو قريب من القبر، وذلك أيضا دعاء والإستغفار يوصل به. وأشار بقول العارف الشعراي
أنه قال: قال الإمام القرطبي وافق العلماء ثواب صدقة الى الميت وذلك أيضا القراءة القرآن
والدعاء والإستغفار، وحديث، "وكل معروف صدقة"^{٣٠} اي كان مال أو غيره. ويقوي بقول

^{٢٩} أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني عمدة،
القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.س) في باب حمل الرجال الجنائز دون
النساء ١١١. وأنظر: محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في
أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (بيروت: دار الجيل د.س) ١٢٥.

^{٣٠} أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار مسند البزار
المنشور باسم البحر الزخار (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم بدأت ١٩٨٨ م وانتهت ٢٠٠٩ م) رقم
الحديث: ١٥٨٩ ج. ٥ ٣١. وأخرجه أحمد بن حنبل في سننه في صحيفة همام بن منبه رقم الحديث: ٨٦٣٠
ج. ٨ ٣٧٥. وأخرجه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار
مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار رقم الحديث: ١٥٨٩. وأخرجه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن

النبي صلى الله عليه وسلم: "الميت في القبر كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت خيرا له من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للأموات الدعاء والإستغفار"^{٣١}.

وقال حسن بصري، من دخل القبور فقال: "اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام والنخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني" (وان يُرى المؤلف في فهم الحديث بأرائه وشرحه الحديث بالحديث وقول التابعين مثل حسن البصري)

وقد شرح المؤلف بأقوال المختلف يوصل ثواب الى الميت، قيل يوصل ثواب بقراءة القرآن الى الميت إذا يُقرأ عند القبر ولايوصل إذا يُقرأ بعيد عن القبر. وقيل لا يوصل ثوابه يقرأ القرآن بجانبه أو بعيده مطلقا، وهذا قول عز الدين بن عبد السلام باستعمال قول الله تعالى: " وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " (النجم: ٣٩) وهذا قول خطأ تحقيقه ولكنه على ان صحيح تحقيقه مطلقا. وقال المحقق الباني ابن عبد الباقي وابن هلال في نوازل يفتي به ابن الرشد وسائر العلماء عن أئمة البلد أندلس ان الميت ينفعه بقراءة القرآن الكريمة ويوصل ثوابه للميت وجرى عمل المسلمين من المشرق الى المغرب. وقال الشعراي لإشارة يوصل ثواب بقراءة القرآن الى الميت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة

سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي في كتابه الكنى والأسماء للدولابي رقم الحديث: ١٢٩٤ وأخرجه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني المعجم الأوسط رقم الحديث: ٨٢٤٨.

^{٣١} لا توجد في كتب التسعة وكتب الحديث أخرى.

مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات.^{٣٢} وقال أيضا كان إمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال إذا دخلت في القبور فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعل ثوابا في ذلك على أهل القبور فإنه وصل إليهم.^{٣٣} (هذا بين المؤلف بقول العلماء المختلف عنه مثل عز بن عبد السلام باستخدام قول الله تعالى في سورة النجم: ٤٣).

وبين المؤلف بقول العارف الشعراي ان سيدنا عمر رضي الله عنه يوصي إذا دفن الميت يُقرأ به فاتحة الكتاب وسورة البقرة لأنه تيقن ثوابه أو أجره يصل للميت كما ذكر. وأشرح أيضا بالقصة عن حسن البصري عن المرأة يعذب في قبره ثم شعرت نعمه لتجد أجر من رجال يقرأ الفاتحة والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم. وزاد بقراءة تليل الذي يوصل ثوابه الى الميت وهذا إتفق العلماء لأنه يستعمل بحديث رواه مسلم: "حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ مَكَّةَ، أَوِ الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كَسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا

^{٣٢} حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، اتباع لا ابتداء. قواعد وأسس في السنة والبدعة (مصححة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م (بيت المقدس / فلسطين). فهذا الحديث قال عنه الشيخ الألباني: (موضوع أخرجه أبو محمد الخلال في " فضائل الإخلاص " والديلمي في مسند الفردوس ... وذكره السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة). وقال الشيخ الألباني أيضا: فهو حديث باطل موضوع رواه أبو محمد الخلال في القراءة على القبور والديلمي عن نسخة عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه وهي نسخة موضوعة باطلة لا تنفك عن وضع عبد الله هذا أو وضع أبيه كما قال الذهبي في الميزان وتبعه الحافظ ابن حجر في اللسان ثم السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة وذكر له.

^{٣٣} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٣.

كَسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَبْسَأْ» أَوْ: «إِلَى أَنْ يَبْسَأَ»^{٣٤}. وقال الأمير هذا إختلف العلماء خصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم أم لا، وهذا كلام طويل.

قال الشعراني أيضا عن حديث مرفوع "إنك لتصدق عن ميتك بصدقة فيجيء بها ملك من الملائكة في أطباق من نور فيجيء على رأس القبر ويقول أهلك قد هدوا إليك هذه الهدية فأقبلها قال فتدخل إليه في قبره ويفسح له فيه وينور له فيه فيقول الله يجزي عني أهلي خيرا الجزاء ويقول جار ذلك القبر أنا لم أخلف ولدا ولا أهلا يذكرني بشيء فهو مفهوم والآخر فرح بالصدقة.^{٣٥} (وأيضا شرحه بالحديث بالحديث).

^{٣٤} أخرجه البخاري في كتاب الوضوء من باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله رقم الحديث: ٢١٦ وباب ما جاء في غسل البول رقم الحديث: ٢١٨ وفي كتاب الجنائز من وباب الجريد على القبر ورقم الحديث: ١٣٦١ وفي كتاب الأدب من باب الغيبة ورقم الحديث: ٦٠٥٢ من باب التميمية من الكبائر ورقم الحديث: ٦٠٥٥. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة من باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه رقم الحديث ٢٩٢ وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده في مسند عبد الله بن عباس رضي الله ومسند ابو هريرة رضي الله عنه عنه رقم الحديث: ١٩٨٠ وفي حديث أبي بكره نفع بن الحارث بن كلدة رقم الحديث: ٢٠٣٧٣. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب أبواب الطهارة وسننها من باب التشديد في البول رقم الحديث: ٣٤٧ ٣٤٩. وأخرجه الدارمي في سننه في كتاب الطهارة من باب الالتقاء من البول رقم الحديث: ٧٦٦ وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطهارة من باب الاستبراء من البول رقم الحديث: ٢٠ وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الطهارة من باب التشديد في البول رقم الحديث: ٧٠. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الطهارة من التنزه عن البول رقم الحديث: ٣١. وفي كتاب الجنائز من باب وضع الجريدة على القبر ورقم الحديث: ٢٠٦٨ ٢٠٦٩.

^{٣٥} أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر الهكاري، هدية الأحياء للأموات وما يصل إليهم من النفع والثواب على ممر الأوقات (دون المكان: الدار الأثرية (طبع ضمن مجموع فيه رسائل في حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات) ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) في باب الدليل على أن الصدقة واصله إلى الميت ١٧١.

قال الشعراي في حكاية أن الصالح حلم ويرى الرابعة العدوية أنها قالت أن هديتك جاءنا في كل قليل في طبق من نور على كل منديل عن الحرير وكذلك الدعاء من المؤمن لإخوانه قد مات. وقيل: هذا هدية من فلان لك. وقال أيضا مر الصالح في القبور فقرأ قل هو الله أحد و فاتحة الكتاب اثنا مرة. وفي رواية البيهقي عن البشير بن منصور قال كان الرجل في القبور يصلي على جنازة وقرأ "آنس الله وحشتكم ورحم الله غرتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم" وقال محمد بن أحمد المروزي أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: إذا دخل القبور فاقرا فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ومعوذتين وصار ثواب عليهم فيصل اليهم فينبغي يقرأ بعده "اللهم أوصل ثواب ماقرأناه الى فلان". (وزاده برواية آخر من الحكايات)

والحاصل زاد المؤلف بيانه عن هذه الموضوع بكلام طويل ونتيجته كل شيء إذا قصد للأموال للهدية فيوصل ثواب إليها يشمل فيه الدعاء والإستغفار والتهليل والصدقة وقرآ القرآن لوجود دليل "وكل معروف صدقة" ويقوي عنه بالأحاديث الأخرى كما ذكره. وزاد بيانه بالتنبهان:

- (١). حرم صلاة على القبور أنبياء وأولياء وشهداء وعلماء وحرم تركيب مصباح عليه.
- (٢). بقول الجماعة واتبع الإمام النووي في شرح مسلم أنه حرام يقعد على القبور وقيل

مكروه بلا حاجة^{٣٦}

^{٣٦} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٦-٤٧.

والحاصل عن الجملة أنه فهم الأحاديث فهما معنويا بشرح الحديث بالحديث وبشرحه بقول التابعين وقول العلماء وفهمه أيضا بأرائه ويأخذ استنباطا أن منهجه بمنهج التحليلي).

٦. الأحاديث عن شروط الساعة وما يتعلق بها

هذا الموضوع فيه عشر رواية وثلاث آيات القرآن، وعشرة الأحاديث. وشرح المؤلف علامة القيامة بذكر الحديث لما يريد الله إهلاك البلاد فيعذبها في ذلك البلاد كقوله تعالى: " وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا". (الإسراء: ٥٨). ثم ذكره بلادا الذي سيهلكون الله، مثل مكة المشرفة يهلكون الله بقوم حبشة والمدينة المعظمة بالجوع وغير ذلك من بلاد أخرى. وذكر المؤلف أيضا أن علامة القيامة كثير، وذكر بعضهم خمس مائة علامة وينقسم الى قسمين: علامة صغير وكبير. فعلاصة صغير بعضها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كقوله: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ" وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى" (رواه البخاري ومسلم).^{٣٧}

^{٣٧} أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، مسند أبي داود الطيالسي (مصر: دار هجر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) رقم الحديث: ٢٢٠٣ ج. ٣ ٥٦٢. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق من باب اللعان رقم الحديث: ٥٣٠١ ج. ٧ ٥٣٧. (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م) وأخرجه مسلم في باب تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ رقم الحديث: ٨٦٧ ج. ٢ ٥٩٢. وأخرجه الدارمي في سننه كتاب الطلاق من باب: فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» رقم الحديث: ٢٨٠١ ج. ٣ ١٨١٥. وأخرجه ابن ماجه في بابُ اجْتِنَابِ الْبِدْعِ وَالْحَدَلِ رقم الحديث: ٤٥ ج. ١ ١٧١. وأخرجه الترمذي في ٣٩ - بابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى» رقم الحديث: ٢٢١٣ ج. ٤ ٦٦. وأخرجه النسائي في باب مَا جَاءَ

(في هذه الموضوع أن يرى ذكر المؤلف الحديث و ثم بينه بقول الله تعالى وزاده ببيان ذلك

قول الله والحديث آخر. (فهم الحديث بالقرآن وفهم الحديث بالحديث)).

وبين أيضا علامتها كثرة الزنا وبيع بالربا وكثرة الزلزلة وجمع الشياطين يرتقي الى

السماء وعاص عقوق الوالدين وكثرة من خان وكثرة الفتنة وينتزع الله العلم بقبض العلماء

وظاهر الجهول وغير ذلك كما في الحديث "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ،

وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا

بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (رواه البخاري ومسلم).^{٣٨}

ومنها كثرة من يشرب الخمر وكثرة النساء من الرجال ويكرم مهين أو حقير. وقال

صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْذُّنُوبِ لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ" (رواه

الترمذي).^{٣٩} وذكر المؤلف أنه قال العارف الشعراي: رواه الترمذي عن سيدنا علي رضي الله

في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ يَعْني السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَ رقم الحديث: ١٥٧٨ ج.

١٨٨٣. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسند مالك بن انس رضي الله عنه رقم الحديث: ١٢٢٤٥.

^{٣٨} أخرجه البخاري كتاب فضل العلم من باب كَيْفَ يَقْبِضُ الْعِلْمُ رقم الحديث: ١٠٠ ج. ١ ٣١.

وأخرجه مسلم كتاب العلم من باب رَفَعَ الْعِلْمَ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رقم الحديث:

٢٦٧٣ ج. ٤ ٢٠٥٨. وأخرجه مسلم كتاب العلم من باب رَفَعَ الْعِلْمَ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ

الزَّمَانِ رقم الحديث: ٢٦٧٣. وأخرج أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى

عنهما رقم الحديث: ٦٥١١. وأخرجه ابن ماجه كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم من باب اجْتِنَابِ

الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ رقم الحديث: ٢٥. وأخرجه الترمذي كتاب أبواب العلم من باب مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ رقم

الحديث: ٢٦٥٢. وأخرجه ابن حبان كتاب طاعة الأئمة من ذِكْرٍ وَصَفِ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ الَّتِي كَانَ يَتَخَوَّفُهَا

عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقم الحديث: ٤٥٧١.

^{٣٩} محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي (بيروت: دار

المغرب الإسلامي ١٩٩٨ م) رقم الحديث: ٢٢٠٩ ج. ٤ ٦٣. أخرجه أحمد بن حنبل في سننه في حديث

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا
 الْبَلَاءُ فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْمُعْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَعْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَعْرَمًا،
 وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ،
 وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَكَلِمَةُ الْحَرِيرِ، وَأَتَّخَذَتِ
 الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ حَسَفًا
 وَمَسْخًا" (رواه الترمذي).^{٤٠}

وزاد في رواية أخرى على خمسة عشر ذلك وهي طلب العلم ليس إقام الدين وراع
 فاسق. ورواية عن أبي العالية "لَا تُقَوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْشِيَ إِبْلِيسُ فِي الطُّرُقِ وَالْأَسْوَاقِ ، فَيَقُولُ:
 حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: ٤٣١] بِكَذَا أَوْ كَذَا" (أخرجه أبو

حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَقْمَ الْحَدِيثِ: ٢٣٣٠٣. وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الطهارة من بابٍ منه رَقْمَ
 الْحَدِيثِ: ٢٢٠٩. أخرجه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقفي في كتابه حديث علي بن حجر
 السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني في أحاديث عمرو بن أبي عمرو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمَ الْحَدِيثِ:
 ٣٨٠. وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزازي المروزي في كتابه كتاب الفتن رَقْمَ
 الْحَدِيثِ: ٥٥٤.

^{٤٠} محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي ج. ٤ (بيروت: دار
 الغرب الإسلامي ١٩٩٨) رَقْمَ الْحَدِيثِ: ٢٢١٠ ٦٤. وأنظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو
 الداني السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها (الرياض: دار العاصمة ١٤١٦) رَقْمَ الْحَدِيثِ:
 ٣٢٠ ج. ٣ ٦٨٣. وأنظر: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسيني الشجري
 الجرجاني ترتيب الأمالي الحميسية للشجري ج. ٢ (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية ١٤٢٢ هـ -
 ٢٠٠١ م) رَقْمَ الْحَدِيثِ: ٢٧٩٤ ٣٧١.

العالية).^{٤١} وذكر أيضا أن بعض علامة القيامة يظلم الحكماء وتلاعب حكما وكثرة مال ظلمة ومن يعمل ذنبا وقليل الأمانة وكثرة الخيانة وقليل العلماء وكثرة الجاهل.^{٤٢} وفي الحديث: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا". (أخرجه البخاري ومسلم).
وإذا كان الجاهل وأفتوا بلا علم فضالّ مضلل الناس. وبعض رواية لارائج البيع وقليل البركة في الرزق وكثرة شكَاوة عن الناس.

ومنها، كثرة الرباء في البيع ووجد فاسق اعطى ديننا فيدفع بزائده. فجاء بحديث بلفظ معناه: لا تقوم الساعة في الأرض إلا بيت فيه رباء فإن لا تصيب نفسه عنه فتصيب غيره عنه أو صحابته أو أهله وقرابته. وعنه يأخذ القرآن بهجو أو بشتيم في مجلس وسوق وقهاوي. وغاصّ بالسوق أكثر من المسجد مكان بالعبادة والذكر. ومنها يغير زمان بدعة في الدين وغفل بذكر الله وفائدته. وأما القهاوي مكان الغيبة والنميمة والفاصلة.^{٤٣}

ومنها حكيم ظالم يأخذ الرشوة حتى لا يعدل فعله. فهذا اشار بحديث القاضي ثلاثة: القاضي في الجنة والقاضيان في النار. أما القاضي في الجنة هو العالم ومحكم بعلمه، وأما القاضيان

^{٤١} لا توجد الباحثة تخريجه في كتب التسعة ولكن توجد في كتب آخر مثل لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (المدينة المنورة: المكتبة العلمية د.س) باب في وجوب أطراح المنكر والمستحيل من الأحاديث ٤٣٠. وكتاب التخريج والزوائد مثل كنز العمل في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي رقم الحديث: ٢٩١٣٠. وكتاب جامع الأحاديث لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي رقم الحديث: ١٦٨٥٩.

^{٤٢} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٨.

^{٤٣} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٨.

في النار فالأولى هو عالم ومحكم بل يتبع هوى نفسه، والثاني الجاهل ومحكم بجاهله. وهذه علامة القيامة الصغرى. (هذا شرح الحديث بالحديث)

وأما علامة القيامة الكبرى عشر علامات كما قال الشيخ أحمد النفراوي في رسالته أن علامة القيامة ينقسم الى الصغرى الكبرى. فالصغرى كما ذكر في الماضي والكبرى خمسة وافق العلماء هي خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم من السماء الثانية وخروج الدابة الأرض وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس في المغرب. وخمسة آخر يختلف هي خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِحِجَازِ الْعَرَبِ، وَالسَّابِعَةُ الدُّخَانُ، وَرِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ يُرْسِلُهَا اللَّهُ فَيَقْبِضُ بِتِلْكَ الرِّيحِ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ.^{٤٤}

كما في الحديث: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، قَالَ: «عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِحِجَازِ الْعَرَبِ، وَالرَّابِعَةُ الدَّجَالُ، وَالْخَامِسَةُ عَيْسَى، وَالسَّادِسَةُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالسَّابِعَةُ الدُّخَانُ، وَالثَّامِنَةُ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالتَّاسِعَةُ رِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ يُرْسِلُهَا اللَّهُ فَيَقْبِضُ بِتِلْكَ الرِّيحِ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَالْعَاشِرَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^{٤٥}

^{٤٤} زين العابدين بم محمد الفطاني، كشف الغيبية ٤٩.

^{٤٥} معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) (بيروت: المجلس العلمي بباكستان وتوزيع المكتب الإسلامي ١٤٠٣ هـ) في باب أشرطالساعة رقم الحديث: ٢٠٧٩١ ٢٠٧٩٢ ٣٧٧-٣٧٨. وأنظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرطها (الرياض: دار العاصمة ١٤١٦) ٩٧٧.

ويختلف العلماء أيضا عن سفياي وقيل بعضهم عن علامات الكبرى عن ذرية ابي سفياي بن حرب الأموي كان يقتل الناس والصلحون والعلماء ويمشي مشيا شرا ويخرج معها جيشا كثيرا حتى الى الشام ويجمع قبائل ويسمى بني كلب. وذكر في تذكرة القرطبي يبعث سفياي رعية في كوفة فيه خمسة عشر آلف يحرب بالصيد بالجيش آخر أيضا في مكة ليحرب المهدي ومن يتبعه. وقال الله تعالى: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (السيا: ٥١)". وقال العارف الشعراي: ويسمى سفياي هو عروة بن محمد السفياي. وقال أيضا: وفي الحديث أن حذيفة رضي الله عنه يقول: يا رسول الله أتحلل يقتلهم وهم مسلمون ووحدها الله؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما مرتدون.

وقال الشعراي أيضا: هم خوارجون واجتهدوا ان ارق حلال. وقال الله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ. (المائدة: ٣٣). وفي رواية آخر أن المهدي يقول: أُخْرِجْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأُحْرَبْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ. ويحرب المهدي عروة بن محمد السفياي وبني كلب. وللسيوطي أن السفياي يبعث في مكة عن الجيش في الشام. وبعض رواية أن السفياي يعطى الكلم به مع عسكره في مكان بيداء.

ونقل النفراني في تفسير نسفي عن رواية السيوطي، الزهري هو أمير معه ويذكر في نسفي أن أصحاب السفياي ثلاثة فرقة. فرقة في كوفة وفرقة يمشي في جهة اليسرى وفرقة يجيء من مدينة ومعه رجل من بني زهره. ويقتل أهل المدينة قتالا كثيرا ويقتل أهل البيت رسول الله

كَاْفِرٌ" (أخرجه ابن ماجه).^{٤٨} وقال الله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ. (النمل: ٨٢). وقيل يبطل أديانا إلا الإسلام وقال يا فلان أنت هال الجنة ويا فلان أنت أهل النار وقيل كان الناس لا يؤمنون بأية خروج دابة الأرض.^{٤٩}

وبين المؤلف بقول ابن عمر يخرج دابة الأرض في ليلة الجمعة ويمشي الناس الى المنى فخرج. وينكسر المنافق ويمسح المؤمن. وهذا مراد بكلمة "تكلمهم" بفتح التاء وتخفيف اللام معناه الجرح. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن خروج دابة الأرض. فقال المسجد يحرم الله عليه يعني المسجد الحرام.^{٥٠} وفي رواية عن حديث المرفوع تخرج دابة الأرض بصورة جميل. وقال علي، مضى ثلاثة أيام ورأى الناس ولا يخرج منها، وخروج دابة الأرض يمسح رأسه السحابَ ورجلان في الأرض.^{٥١}

(وفي هذا الموضوع شرح المؤلف ببيان قصير ويفهم فهما نصيا إجمالاً. ويستنبط أن منهجه بمنهج الإجمالي).

(٨). الأحاديث عن ذكر نصاب الميزان

فيه ثلاثة رواية الحديث وأربعة آيات القرآن من سورة القارعة من بيان الميزان. وفهم المؤلف عن هذا الموضوع ببيان حديث روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينصب الميزان

^{٤٨} ابن ماجه، سنن ابن ماجه (دون المكان: دار الرسالة العالمية د.س) رقم الحديث: ٤٠٦٦ ج. ٥
١٨٥. وأنظر أبو داود رقم الحديث: ٢٦٨٧ ج. ٤ ٢٩٢. وأنظر إمام الترمذي في باب وَمِنْ سُورَةِ النَّمْلِ
رقم الحديث: ٣١٨٧ ج. ٥ ٣٤٥.

^{٤٩} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٦٧.

^{٥٠} لا وجدت تخريجه في كتب التسعة.

^{٥١} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٦٧.

يوم القيامة على عمد طول كل عمود منها ما بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحد واحدي الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والأخرى عن يساره وهي كفة السيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة.^{٥٢} قال عليه السلام يؤتي بالرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مد بصره فيه خطايا وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ويخرج له قرطاس مثل الأتملة وفيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله.^{٥٣} فيوضع في كفة أخرى فترجح على الذنوب كلها وذلك قوله تعالى: " فأما من ثقلت موازنه " يعني رجحت موازين حسناته بالخير والطاعات على سيئاته. "فهو في عيشة راضة" اي عيش في الجنة برضاه. ثم قال "وأما من خفت موازينه فأمه هاوية. وما أدراك ماهية. نار حامية".^{٥٤}

وذكر المؤلف أيضا في الحديث عن عظم كفة الميوان كما قال عليه السلام: "ويوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن السموات والأرض لو سعت فيقول الملائكة يا رب لمن تزن هذا. فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي ويقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك".^{٥٥} قال صاحب التفسير معالم التنزيل رحمة الله عليه في يوم سئل داود عليه السلام الى الله ليرى ميزان. فأرى الله تعالى اليه كان واسع كل كفة الميزان بين المشرق والمغرب. فأغمي، فلما أفاق قال: " يا ربّي من قدر في مملوئه بالحسنات. فقال الله تعالى: " يا داودُ أن إذا أرضى عبدي فأملؤ كفة الميزان بتمرة.

^{٥٢} لا وجدت في كتب التسعة وكتب الحديث أخرى.

^{٥٣} لا وجدت في كتب التسعة وكتب الحديث أخرى.

^{٥٤} الإمام عبد الرحيم بن أحمد القاضي، دقائق الأخبار ٣٢.

^{٥٥} لا وجد في كتب التسعة وكتب الحديث أخرى.

وقد اختلف العلماء، هل يُوزن سورته أو عمله؟ قيل سورة عمله وقيل نفس عمله. وكان عمل الحسنات يشبهه بمشبه جميل وكان السيئات بمشبه قبيح. فكفة الميزان من اللؤلؤ والخردل لكي كاملة عدله.^{٥٦} (هذا الموضوع فهما نصيا ومنهجه منهج الإجمالي

ب. المنهج الذي سلكه المؤلف في فهم الأحاديث

١. الطرق التي سلكها المؤلف في فهم الأحاديث عن أمور الغيبية

كما تقدم أن المنهج في فهم الحديث ينقسم الى ثلاث، وأما منهج الشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني عن فهم الأحاديث عن أمور الغيبية في كتاب كشف الغيبية هو المنهج التحليلي، لأنه يبين الأحاديث تحليليا والكثير إقتبس من الروايات أو الخبرات أو أقوال العلماء والحكايات في فهم الحديث، ويتعلق بالأحاديث أخرى. والكثير يفهم الأحاديث فهما معنويا. كالمثل في الموضوع "شروط القيامة" قد شرح المؤلف علامة القيامة بذكر الحديث لما يريد الله إهلاك البلاد فيعذبها في ذلك البلاد، ثم بين المؤلف في قول الله تعالى: " وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا". (الإسراء: ٥٨). وثم ذكر بلادا سيهلكون الله، مثل مكة المشرفة يهلكون الله بقوم حبشة والمدينة المعظمة بالجوع وغير ذلك من بلاد أخرى. فعلامة القيامة كثيرة كما وجد في الأحاديث الذي ذكره منها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ" وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى" (رواه البخاري ومسلم). وأيضا يقوي بالأحاديث آخر. واقتبس أقوال العلماء مثل العارف الشعرائي أنه قال بالحديث رواه الترمذي

^{٥٦} زين العابدين بن محمد الفطاني، كشف الغيبية ٩٦.

خمس عشرة من علامة القيامة. وقول النفراني في تفسير نسفي عن رواية السيوطي عن علامات القيامة الكبرى. والكثير بين المؤلف عن علامات القيامة بالروايات.

وأن أكثر موضوعه يستخدم من كتب العقيدة والتوحيد مثل كتاب دقائق الأخبار للشيخ عبد الرحيم بن أحمد القاضي وكتاب هامش الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للسيوطي وكتاب مشارق الأنوار لحسن العدوي.

كما تقدم بيانه أن الطرق في فهم الحديث خمسة، وأما الطريقة التي سلكتها المؤلف في فهم الحديث في كتابه بطريق فهم الحديث بالقرآن وفهم الحديث بالحديث وفهم بأقوال العلماء. وبين المؤلف عن الموضوع بخبرات أو حكايات وتارة فهمه الحديث بآرائه. نحو فهم المؤلف في الموضوع ما وافق العلماء عن ثواب يصل الى الميت في القبور.

٢. المصادر التي رجعها المؤلف في فهم الأحاديث عن أمور الغيبية.

في فهم الأحاديث عن أمور الغيبية يستخدم المؤلف مصادرا، ولكن المصادر التي يستخدم فيه ليس الكتب فقط بل أقوال العلماء أيضا، منها:

الأحاديث التي نقلت في كتابه كشف الغيبية يقتبس من:

(١) كتب التسعة منها كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابن ماجه وسنن

الترمذي ومسنند أحمد بن حنبل وسنن النسائي وسنن الدارمي وصحيح ابن حبان

وموطأ ابن مالك.

(٢) كتب الحديث الأخرى منها: الجامع ونوادير الأصول في الأحاديث الرسول صلى الله

عليه وسلم، ومسنند البزار المنشور باسم البحر الزخار، وصحيح ابن خزيمة، ومسنند أبي

داود الطيالسي، والسنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، وجامع

الأحاديث، والمعجم الكبير.

وأما بيانه عن الموضوع والحديث في كتابه يقتبس من:

(١) القرآن الكريم للدلائل التقوية.

(٢) كتب تفسير منها تفسير ابن عباس وتفسير الطبري (الزهري) وتفسير معالم التزويل

وتفسير النسفي.

(٣) كتب وكتب التوحيد منها دقائق الأخبار وهامش الدرر الحسان وبواقيت والجواهر

وحلية. وكتب الأخرى منها إحياء علوم الدين وشفاء الصدور ورسالة الشيخ الصبيان

وغير ذلك.

(٤) أقوال العلماء، الإمام نووي وهب وكعب الأخبار والشعراني وقرطبي والمحقق الباني ابن

عبد الباقي مقاتل بن سليمان وشيخ قطب الغوث سيدي محي الدين وشرقاوي وابو

الليث والضحاك ومحمد بن واسع وغيره.